Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 8 | Page 1 – 11 |2026 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

# Critical readings For poetry in ancient literary criticism

**Muslm Obaid Al-Rashedi** [1,*]
[1]Department of General Sciences, Faculty of Science and studies Humanity - Prince Sultan University – Riyadh.
***Corresponding author:** *msm20092@gmail.com*

**Keywords**

1. Literary criticism
2. Critics' opinion
3. Old poetry
4. column of poetry

## Abstract:

The stages of the beginning of literary criticism have varied since ancient times, and the Souk Okaz in the pre-Islamic era had a great impact, and it is one of the environments of literary criticism where poets meet every year.

As a result, critical Arabic criticism makes generalizations about poets' poems, without explaining or justifying the defect. There is hostility between poets, linguists, grammarians, and critics, to the point that they set requirements for the poets' column that they do not deviate from.

Arabic poetry has received mature critical, intellectual, and aesthetic studies, and the studies and opinions still contain ambiguous methods in their semantic levels that deserve adventure and the pleasure of interpretation, which prompted me to study (Critical Readings on Poetry in Ancient Literary Criticism), From it, critical opinions with critical dimensions were formed in the ancient Arab heritage, as most ancient sources are almost never without mentioning or referring to it.

The study included an introduction and two sections. In the introduction,

I explained some definitions related to critical readings in general. I made the first section to study the critical opinions of ancient poets, and I dedicated the second section to the critical opinions of the pillar of poetry, then a conclusion in which I explained the most important results that I reached.

Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 8 | Page 2 – 11 | 2026 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

# قراءات نقدية للشعر في النقد الأدبي القديم

**مسلم عبيد الرشيدي [1،*]**

[1]قسم العلوم العامة ، كلية العلوم والدراسات الإنسانية - جامعة الأمير سلطان، الرياض.

***المؤلف:*** *msm20092@gmail.com*

**الكلمات المفتاحية**

1. النقد الأدبي
2. رأي النقاد
3. الشعر القديم
4. عمود الشعر

## الملخص:

تنوعت مراحل بداية النقد الأدبي منذ العصور القديمة، وكان سوق عكاظ في العصر الجاهلي له أثر كبير، وهو أحد بيئات النقد الأدبي الذي يلتقي فيه الشعراء في كل عام.

وبما أن النقد العربي القديم نقد انطباعي يصدر بالتعميم على قصائد الشعراء، وهو غير مفسر أو معلل لمواطن العيب، وكانت هناك خصومة بين الشعراء وعلماء اللغة والنحو والنقاد، حتى وضعوا قواعد عمود الشعر للشعراء لا يخرجون عنها.

وقد حظي الشعر العربي بدراسات ناضجة نقديًا وفكريًا وجماليًا، وما زالت الدراسات والآراء تحتوي على أساليب غامضة في مستوياتها الدلالية التي تستحق المغامرة ومتعة التأويل، الأمر الذي دفعني إلى دراسة (قراءات نقدية للشعر في النقد الأدبي القديم)، ومنها تشكلت الآراء النقدية ذات الأبعاد النقدية في التراث العربي القديم؛ إذ لا تكاد تخلو أغلب المصادر القديمة من ذكرها أو الإشارة إليها.

لذا عمدتُ في بحثي إلى رصد بعض الآراء النقدية على الشعراء من قبل النقاد مع ذكر رأيي في ذلك.

وقد اشتملت الدراسة على تمهيد ومبحثين، بيّنت في التمهيد بعض التعريفات المتعلقة بالقراءات النقدية بشكل عام، وجعلت المبحث الأول لدراسة الآراء النقدية عند الأدباء القدامى، وخصصت المبحث الثاني للآراء النقدية لعمود الشعر، ثم خاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

**المقدمة:**

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ لقد مرَّ على النقد الأدبي مراحل متعددة في تطور الأدب منذ القدم، وكان سوق عكاظ في العصر الجاهلي بيئة من بيئات النقد الأدبي الذي يلتقي لأجله الشعراء كل عام، فكان له الأثر الكبير في ذلك.

وبما أنّ النقد العربي القديم نقد انطباعي يصدر بالتعميم على قصائد الشعراء، في العصر الجاهلي، وهو غير مفسر أو معلل لمواطن العيب، وكانت هناك خصومة بين الشعراء وعلماء اللغة والنحو والنقاد، حتى وضعوا قواعد لعمود الشعر لا يخرجون عنها.

**أهداف البحث:**

حظي الشعر العربي بدراسات ناضجة نقديًّا وفكريًّا وجماليًّا، وما زالت الدراسات والآراء تحتوي على أساليب غامضة في مستوياتها الدلالية التي تستحق المغامرة ومتعة التأويل، الأمر الذي دفعني إلى دراسة (قراءات نقدية للشعر في النقد الأدبي القديم)، ومنها تشكلت آراء نقدية ذات أبعاد نقدية في التراث العربي القديم، إذ لا تكاد تخلو أغلب المصادر القديمة من ذكرها أو الإشارة إليها.

**أهمية البحث:**

جاءت هذه الدراسة لتبيّن أهمية رأي النقاد ورصد مواطن الخلل عند بعض الشعراء، وقد عمدتُ في بحثي إلى ذكر بعض هذه الآراء النقدية في الشعر من قبل النقاد مع ذكر رأيي في ذلك.

**الدراسات السابقة:**

يوجد عدد كبير من الدراسات حول النقد الأدبي القديم، لها دورها المهم في تحديد مواطن الخلل أو القبول والرفض لبعض قصائد الشعراء، وتأتي دراسة هذا البحث لبعض الآراء النقدية، ثم تحليلها وبيان قيمتها ودورها في تحليل وقبول هذه الآراء أو رفضها.

**منهج البحث:**

قراءة النص الشعري وتحليله في هذا البحث تقوم على المنهج التكاملي، وقد اشتملت الدراسة على تمهيد ومبحثين، بيّنت في التمهيد بعض التعريفات المتعلقة بالقراءات النقدية بشكل عام، وجعلت المبحث الأول لدراسة الآراء النقدية عند الأدباء القدامى، وخصصت المبحث الثاني للآراء النقدية لعمود الشعر، ثم خاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، فضلا عن قائمة المصادر والمراجع.

وقد رجعت إلى عدد من المصادر والمراجع، ومن أهمها (الوساطة بين المتنبي وخصومه) لعلي عبد العزيز الجرجاني، وكتاب (الكامل في اللغة والأدب) لمحمد بن يزيد المبرد، وكتاب (الفتح على أبي الفتح) لمحمد بن أحمد بن فوّرجة، وكتاب (تاريخ النقد الأدبي عند العرب) لإحسان عباس وغير ذلك من المراجع والمصادر المهمة.

## التمهيد: مصطلح القراءات النقدية

تنوعت مصطلحات النقد الأدبي بين الدارسين والباحثين، وعلى الرغم من شيوع (النقد الأدبي) شيوعًا يوحي باستقرار مفهومه، وثبات خصائصه وأشكاله، فقد شكّل الوقوف على جذور هذا المصطلح وتعقب دلالاته، وهي خطوة أساسية لا بد منها في سياق تحديد المفهوم الذي ننطلق منه في معالجة موضوع بحثنا، وبالنظر إلى خصوصية (النقد الأدبي القديم) من حيث عفويته، وطبيعة إشكالياته الشفهية التي

بقيت خارج دائرة الاهتمام بسبب التركيز على الأساليب الشعرية وإهمال الآراء النقدية.

وعندما نعود إلى أبعاد لفظة القراءات في الاصطلاح والموروث النقدي واللغوي، نجد أن هذا المصطلح قد ارتبط بالتتبع والنطق كما أشار ابن منظور "قَرَأَه، وتَقْرَؤُهُ، وقِراءةً، وقِراتٌ: الشيءُ قُرآنًا؛ أي: ضَمَمْتَ بعضَهُ إلى بعضٍ"[1]، والقراءات النقدية عملية عقلية تقوم على تفكيك النص ورموزه للوصول إلى الفهم والإدراك، وتحتاج إلى مخزون معرفي واسع في تفسير النص؛ إذ لا يمكن للنقاد أن يفسروا النص تفسيرًا عفويًّا إلا بالاعتماد على مخزونهم الثقافي.

واصطلاحًا: "هي تلك العملية التي تبرز معنى من معاني النص الأدبي بواسطة عدد من المفاهيم"[2].

وقد عُرّف النقد بأنه "تلخيص جيد الكلام من رديئه، وقد اهتم العرب به منذ عهد مبكر، وكان يطلقون على ما رُوي من أحكام ذوقية اسم (النقد)، ولم تكن لديهم كتب مصنفة فيه"[3].

كما أنّ "النقد في حقيقته تعبير عن موقف كليّ متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق، والقدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتحليل"[4].

## المبحث الأول الآراء النقدية عند الأدباء النقد عند النابغة الذبياني:

كان سوق عكاظ أحد البيئات المهمة في النقد الأدبي الذي يلتقي لأجله الشعراء كل عام، وكان النابغة الذبياني تُضرب له قبة حمراء، فيأتونه الشعراء فتعرض عليه القصائد، ومن تلك المشاهد التي كانت بين النابغة والشعراء في سوق عكاظ، أن الأعشى أنشده مرة، ثمّ أنشده حسان بن ثابت، حتى أنشدته الخنساء قصيدتها في رثاء أخيها صخر التي منها[5]:

وإنّ صخرًا لتأتم الهُداة به

كأنه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

فأجاب النابغة بالحكم على قصيدة الخنساء، وقال لها: لولا أن أبا بصير – يعني: الأعشى– أنشدني لقلت: إنك أشعر الجن والإنس.

وهذا يدل على "أن الأعشى أشعر الذين أنشدوا النابغة، والخنساء تليه منزلة في جودة الشعر"[6].

ويكشف جمال بيت الخنساء بدلالته التكريمية، وتوجيهه المهني المتعالي، وقيمته الأخلاقية والموضوعية، تكشف منزلة الآخر (صخر) الواقعية، بأنه قائد وهادٍ ويتخذه الناس قدوة، وهو يشبه الجبل الذي يُنار حتى تهتدي به الناس (كأنه علم في رأسه نار)، وتشكل أداتا التوكيد (أنّ، كأنّ) عقدة سلوكية أخرجت البيت الشعري من حالة السكون إلى الحركة، ومن الصمت إلى الخطاب، ومن الثبات إلى التحول،

1 ابن منظور، محمد بن مُكَرَّم بن علي، لسان العرب، ت: أمين محمد العبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج:11، ص 78.

2 رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د.ت، ص 95).

3 أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م، ص 409.

4 إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافية، بروت - لبنان، 1983م، ص 14.

5 الخنساء، تُماضر بنت عمرو بن الحارث السلمي، الديوان، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط 2، 1425هـ 2004م، ص 46.

6 طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار القلم للطباعة والنشر. ص 21.

ومن الماضي إلى الحاضر والمستقبل، وتشكل باعثا نفسيًّا في نفس المتلقي.

وإنّ الآراء النقدية والحكم بها في العصر الجاهلي هو حكم تعميم لا يُسند إلى قواعد معروفة أو أدلة ثابتة، فإذا أعجب الناقد ببيت واحد جعل ذلك هو المقياس، وكذلك إذا لم يعجبه بيت واحد حكم على القصيدة بالتعميم أنها غير مناسبة.

**رأي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في قول زهير بن أبي سلمى** [7]:

**وإنَّ الحقَّ مَقطَعُهُ ثلاثٌ ... يمينٌ أو نِفارٌ أو جَلاءُ**

كان عمر–رضي الله عنه– يرى: أنَّ الحقوق إنَّما تصحُّ بواحدةٍ من هذه الثَّلاث: يمينٌ، أو محاكمةٌ، أو حُجَّةٌ بيّنَةٌ واضحةٌ، وسُمِّيَ زهيرٌ: (قاضي الشُّعراء) بهذا البيت، فكان عمر . رضوان الله عليه . يتعجَّب من معرفة زهير لمقاطع الحقِّ مع أنَّه جاهليٌّ، وقد جاء الإسلام، وأكَّد تلك المقاطع.

و" كان عمر–رضي الله عنه– يتعجب من صحة هذه القسمة، ويقول: لو أدركت زهيرًا لولّيته القضاء لمعرفته".

ونجد أن زهيرًا قد سلك مسلكًا مغايرًا شعريًّا متباينًا بصياغة الوحدة الموضوعية صياغةً متلاحمةً متماسكةً تحكمها وحدة عضوية ودلالية؛ إذ يسير البيت في نسق ثلاثي في وصف الحق (الحق مقطعه ثلاث) (يمين) أو (نفار) أو (جلاء) يوحي بالبناء السردي للبيت؛ إذ يتحول به زهير بكلمة الحق من التوقع الهش إلى النضج العقلي، ومن الصمت المُقيت إلى الجهر الصريح الذي يُعيد به رؤية العدل رؤيةً جديدةً يرفض بها واقعًا يُثير العدل ويُحجم وجوده ويقبض حريته.

و"هذا التقسيم الذي وقف أمامه عمر يردّده معجبًا به، وإن لم يفصح عنه، له من غير شك دلالته، فهو يدل على ذوقه الأدبي، وعلمه بالعناصر البلاغية التي تُكسب الكلام حُسنًا، كما أنه يرى في هذا التقسيم تحقيق مبدأ من مبادئه في النقد، وهو أن يصدر الشاعر فيما يقول عن علم وتجربة"[8].

وهذا يدل على فطنته ومعرفة عمر–رضي الله عنه– بحُسن الشعر المتميز الذي يأمر بالأخلاق الفاضلة ويبيّن الحق وأقسامه.

**رأي الأصمعي في قول الأعشى:**

أخذ على الأعشى في قوله يصف امرأة[9]:

**كأن مَشْيَتَها مَن بَيتِ جارَتِها**

**مَرُّ السّحابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ**

فقال الأصمعي:"لقد جعلها خراجة ولاجة"[10]. أي: خالف في رسم صورتها، وما ينبغي أن تكون عليه صورة المرأة الكريمة، التي تكون محط زيارة الأخريات، كما في قول الأعشى نفسه[11]:

وَيُكْرِمها جَاراتُها فَيَزُرْنَها

وَتَعْتَلُ عَن إتْيانهنّ فَتُعْذَرُ

7 ابن أبي سلمى، زهير بن ربيعة بن قرط، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط1، 1408هـ 1988م، ص 18.

8 عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية بيروت، 1406هـ 1986م، الطبعة الرابعة، ص80.

9 الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، شرح وتعليق، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1974م. ص237.

10 المرزباني، محمد عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،ط2،المطبعة السلفية،القاهرة،1385هـ، ص 46.

11 الأعشى، ديوانه، المصدر السابق: ص 97.

يتحدث الأعشى بخطاب مؤنس، ومتن وفكر منطقي، (ويكرمها جاراتها)، وحوار ثنائي ووفاق سلوكي ووئام اجتماعي، رغبة في ديمومة الحياة، ولكن أحيانًا تعتذر عن عدم زيارتهن، أو استقبالهن في بيتها بحُجج واهية للمهادنة أو المخادعة الخافية، ليس تكبرًا بل لكثرة إكرامهن لها.

وهذا يكشف من جهة أخرى عن معرفة الأعشى بالقيمة، ولكنه قصد قيمة أخرى في البيت الأول، وصل إليها البناء السياقي للقصيدة التي جاء فيها البيت، أما في البيت الثاني فإن البناء السياقي لحال الوصف في القصيدة أدى إلى خصوصية الوصف في هذا البيت على هذا النحو، ولكن الأصمعي نظر من زاوية واحدة ولم يحد عنها، فأخطأ الحكم.

**رأي ابن وكيع في قول امرؤ القيس:**

يقول ابن وكيع: "أخذ اللفظ المدعى معناه ومبناه معًا، هو من أقبح أقسام السرقات"، ومن ذلك قول امرؤ القيس[12]:

وَقُوفا بِها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ

يَقُولونَ لا تَهْلِك أَسًى وَتَجَمَّلِ

أخذه طرفة فقال[13]:

وَقُوفا بِها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ

يَقُولونَ لا تَهْلِك أَسًى وَتَجَلَّدِ

وقد زعم قوم أن هذا من اتفاق الخواطر وتساوي الضمائر، وبعد التحليل في مجريات الأحداث التي مرت بالشاعرين نجد أن هذا البيت يناسب استعداد الشاعر لقيادة المعركة، ثم النصح له من أصحابه بالتأني والرفق وعدم القضاء على القوم، وهذا قول امرؤ القيس؛ لأن طرفة توفي وهو صغير، ولم تذكر الروايات أنه اشترك في معركة أو قادها، على خلاف امرؤ القيس الذي قاد حربًا ضد القبيلة التي تآمرت على قتل والده.

**المبحث الثاني مخالفة الشعراء لبعض قواعد عمود الشعر ومن ذلك:**

**شرف المعنى وصحته:**

فيه قرينة تصل بين الواقع المتخيل والحقيقة الموضوعية، وبعض المؤاخذات على الشعراء، بدءًا من امرئ القيس، في قوله[14]:

واركبُ في الروعِ خيفانةً

كسى وجهَهَا شَعَرٌ منتشرْ

إذ يُرى في هذا وصف لفرس ليس بالكريم ولا الأصيل؛ لأن شعر الناصية إذا غطى وجه الفرس، لم يكن أصيلًا[15].

وكذلك زهير في قوله[16]:

فتنتج لكم غلمان أشأمُ كلهم

كأحمر عادٍ ثم تُرضعْ فتَفطِمِ

إذ يعد هذا خطأ؛ لأن المعنى الصحيح تاريخيًّا هو (أحمر ثمود)، وليس عاد.

12 الكِنْدِيُّ، اِمْرُؤُ القَيْسِ حُنْدُجُ بْنُ حُجْرِ بْنِ الحَارِثِ، ديوانه، ت: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط5، 1425هـ 204م، ص 111.

13 طرفة بن العبد، ديوانه، ت:مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1423هـ 202م، ص 19.

14 الكِنْدِيُّ، اِمْرُؤُ القَيْسِ حُنْدُجُ بْنُ حُجْرِ بْنِ الحَارِثِ، ديوانه، المصدر السابق، ص 71.

15 القاضي، علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت، ص 10.

16 ابن أبي سلمى، زهير، ديوانه، المصدر السابق، ص107.

وأحمر ثمود هو عاقر الناقة، واسمه قدار بن سالف، وقد ذكر المبرد أن ثمود يُقال لهم عاد.

**جزالة اللفظ واستقامته:**

على صعيد الألفاظ المفردة، يُؤخذ على أبي تمام لفظة (زنى) في قوله:[17]

لو كان كلفها عبيدٌ حاجةً

يومًا لزنى شدقمًا وجديلًا

إذ تعد لفظة (زنى) سوقية ساقطة غير مناسبة للمعنى، ولذلك لا يؤخذ على المتنبي جمعه (بوق على بوقات) في قوله[18]:

إذا كان بعضُ الناس سيفا لدولةٍ

ففي الناسِ أبواقٌ لها وطبولُ

لأن العرب قالت بجمع (أبواق).

**المقاربة في التشبيه:**

أحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه، وأحسن منه ما أصاب فيه الحقيقة، ونبّه بفطنته على ما يخفى عن غيره، وساقه برصف قوي واختصار قريب[19].

وإن أشعار القدماء لا تخلو من صفة المبالغة في التشبيه، ومن ذلك يقول[20]:

فلو إنّ ما أبقيتَ منّي معلقٌ

بعودِ ثمامٍ ما تأوَّدَ عودُها

يمتلك الأعشى قوة شعرية ومعنوية وإرادة واقعية ووعيًا شعريًّا، يرفض أن يكون إنسانًا هزيلًا ضعيفًا بسبب الحب، فنسج بالكلمات الحية صورة مجازية لشدة الهزال والضعف حتى عدّها النقاد عيبًا وغُلوًا في التشبيه، إذ قال المبرد: هذا متجاوز وأحسن الشعر ما قارب فيه قائله[21]؛ لأنه يتوخى إقامة الصلة الواضحة بين المشبه والمشبه به بالشكل الذي يظهر فيه وجه الشبه جليًّا، وعلى الشاعر إبراز الصفات التي يتسم بها المشبه به، على نحو خاص لو انعكس التشبيه لم ينتقض بسبب ما بين الطرفين من الالتقاء والتقارب.

**بعض الآراء في كتاب ابن فوّرجة على ابن جني، ومنها في** أبو الطيب المتنبي[22]:

وإطراق طرف العين ليس بنافع

إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

يشكل بيت المتنبي في سياقه اللغوي، وبنائه الصرفي، وقيمته الدلالية والموضوعية نسقًا متناظرًا في التركيب الجملي، والمحولات الفكرية، والإشارات الأخلاقية (الإطراق) لا يفيد ولا يغير الواقع إذا لم يخشع القلب لله، والمظهر الخارجي للعين لا قيمة له؛ إذ تتوافق صورة العين بتوافق الصيغ والدلالات وتكرار الألفاظ (طرف، طرف) فيكسب العين إشارة إلى التجرد من الغرور.

17 أبي تمام الطائي، حبيب بن أوس، ديوانه، ت: محيي الدين خياط، د.ت، ص 243.

18 الوساطة بين المتنبي وخصومه، المصدر السابق، ص 13.

19 المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق الدكتور زكي مبارك، مكتبة المعارف، القاهرة،،1936م، ص 253.

20 الأندلسي، محمد بن هاني، ديوانه، ت: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995م، ص 132.

21 ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، القاهرة، ط1، 1907م، 2: 58-59.

22 المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي، ديوانه، دار بيروت للطباعة ونشر،، بيروت، 1983م، ص 347.

ومن هنا ذكر ابن فوّرجة أن أبا الفتح لم يشرح معنى هذا البيت، ثم ذكر أنه تكلم في غريب قوله: أطرق، وفيه كلام طويل ومعنى غلق، وإنما المفهوم عكس هذا المعنى.

**رأي ابن فوّرجة:**

وهو أن تقول للبليد: نظر طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب مطرقاً، وهذا البيت يلي قوله [23]:

ويمتحن الناسَ الأميرُ برأيه

ويغضي على علمٍ بكل ممخرق

وغرضه أن الناس على طبقاتهم في العجز والقصور مغترّون بإطراق طرف العين، وذلك من غير نافع لهم؛ إذ كان يعرف مقاديرهم بقلبه وذكائه، فقوله: ليس بنافع، يريد بنافع لهم لا للأمير، فهذا شرح المعنى[24].

وهناك شرح لهذا المعنى من ابن جني لم يذكره ابن فوّرجة، ولم يفهمه؛ لأن ابن فوّرجة لم يهتدِ للرأي الصحيح، فقد خالف الحقيقة المقصودة.

ونجد أن إطراق العين لا فائدة فيه، إذا كان قلب الإنسان ليس بمُطْرِق، أي: يكون مدرك الأشياء حتى إذا كان لا يراها، فالمطلوب هو إطراق العين والقلب معًا ليتحقق النفع.

وقوله [25]:

إنما مُرّةُ بن عوف بن سَعدٍ

جمراتٌ لا تشتهيها النعام

قال ابن جني: أي هم أحرّ من الجمر على أعدائهم.

**وأما ابن فورجة، فقال**[26]: جمراتُ العرب قبائلُ معروفة، منها هذه القبيلة، وليس هنا حرٌ ولا برد، وإذا قال قائل: إنما لُقِّبوا جمراتٍ لحرّها على أعدائها فله ذلك، إلا أن ذلك شيء قُصِدَ عند التلقيب وفي البدء.

ويقول أبو الطيب: هؤلاء جمرات، إلا أنهم ليسوا كالجمرات التي تشتهيها النعام، وزعموا أن النعام يُحمى له الحديد حتى يصير جمرًا، ثم يلقى إليه، فتلتهمه... فما أحسن هذه القبيلة الملقبة بالجمر، بأن جعلها لا تشتهيها النعام؛ لأنها ذات بأس وشدة لا ذات حِمَى في الحقيقة.

وما ذكره ابن جني هو الرأي الصحيح، أي هم أحرّ من الجمر على أعدائهم، أما الذي ذكره ابن فورجة فإنه متناقض، مثلاً: ذكر جمرات العرب قبائلُ معروفة، وهذا الكلام نقله من لسان العرب لابن منظور، ولكن يُقصد بهذا اللقب قوة القبيلة، وليس اسما لها، وهذا النص كما جاء في لسان العرب:

[[[هذا كلام غير سديد من الباحث؛ فابن فورجة عاش في القرن الخامس (ت455هـ) وابن منظور ت711هـ]]] فكيف ينقل متقدم عن متأخر!!!! ولعل ابن فورجة نقله عن ابن دريد (ت321هـ) في جمهرة اللغة (465/1) وليس عن ابن منظور في لسان العرب.

"جَمَرَات العرب: بنو الحرث بن كعب، وبنو نُمير بن عامر، وبنو عبس"[27].

ومن الملاحظ أن هذه القبائل سُميت بأسمائها، وليس اسم جمرات إلا لقوة القبيلة على الأعداء كما ذكر ابن جني.

23 المتنبي، أبو الطيب، ديوانه، المصدر السابق، ص 347.

24 ابن فورجة، محمد بن أحمد، الفتح على أبي الفتح، دار الحرية للطباعة بغداد، ص 180-181.

25 المتنبي، أبو الطيب، ديوانه، المصدر السابق، ص 165.

26 ابن فورجة، الفتح على أبي الفتح، المصدر السابق، ص 313,312..

27 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المصدر السابق، ج 2، ص 350.

وقوله[28]:

منافعها ما ضرَّ في نفع غيرها

تَغذى وتَروى أن تجوع وأن تظمأ

**قال أبو الفتح:** "أي منافع الأحداث أن تجوع وأن تظمأ، وهذا ضار لغيرها، ومعنى جوعها وظمأها أن يهلك الناس فتخلو الدنيا منهم".

**وأمّا ابن ابن فورجة فنقد قول ابن جني وقبّحه، فقال:**

هذه الأبيات زلّ بها الشيخ أبو الفتح أقبح الزلل، رحم الله أبا الفتح، قد قال في نفع غيرها، فأي نفع للناس في أن يهلكوا، وأي حجة له في غفلته عن هذا، أترى لشيء من سائر خلق الله نفع أن يهلك فضلا عن الحيوان، وإنما الهاء في منافع راجعة إلى الجدة المرئية، يريد أن منافع هذه لصلاحها وإيجارها على نفسها، وكثرة صيامها وعبادتها ما جرت العادة به أن تضر، وذلك أنها تؤثر الجوع والظمأ في الري والشبع، فإذا جاعت وظمئت كانت كأنها تغذت ورويت.

**وذكر المحقق في الحاشية رأي الواحدي، فقال**[29]:

أمّا كلام ابن جني فلا وجه له، ولا وجه لجوع الأحداث وظمئها، أما قول فوّرجة فيصح على تقدير منافعها ما ضر في نفع غيرها، وهو الجوع والعطش بإيثار غيرها بالطعام والشراب، ولذلك ينفع غيرها، وهذا صحيح من هذا الوجه، غير أن الأولى رد الكناية على الأحداث والليالي لا إلى الجدة، والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس، ثم ذكر ذلك وفسره، فقال: غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب وتظمأ لولوعها بالإساءة بنا، كأن ريها وشبعها في جوعنا وظمئنا.

أما الكناية فتعود إلى الأحداث، كما ذكر ابن جني والواحدي، وأضيف إلى ذلك أن هناك منافع لا تصاب بالأضرار كما ذُكرتْ في أول البيت، والبعض الآخر يلحقه الضرر من هذه الأحداث، فكأنّ الأحداث كائن حي لا يتغذى إلا على من أصابه الضرر، أي: منافع الأحداث في مضرة غيرها تتغذى، وهذا المعنى المراد والله أعلم.

وقوله[30]:

وقد أراني الشبابُ الروحَ في بدَني

وقد أراني المشيبُ الروحَ في بدَلي

**وبيّن هذا ابن جني:**

أي: في غيري، يقول كأنّ نفسه فارقته في المشيب.

**ويرى ابن فورجة غير ذلك، وذكر أن:**

هذا تفسير غير مستقصًى، ولا دال على مغزى، وما الفائدة في أن يرى أبو الطيب عند المشيب الروح في غيره، فقد كان يرى الروح في شبابه أيضًا في غيره.

والبدل في هذا البيت أحسن ما يحمل عليه أن يعني به ولده، كأنه بدل الإنسان، إذا كان يشب أو أن شيخوخة الأب، ثمّ (يرثه) ويكون كأنه بدله في ماله وبدنه[31].

ولذلك نجد أن أبا الطيب المتنبي يرى الروح في قوة شبابه، وعندما أصابه الضعف لكبر سنه وذهبت قوة الشباب، فإنه يرى هذه القوة في غيره من الناس، ثم جعل هذه القوة مقرونة بروح الإنسان، وعندما تذهب هذه القوة كأنها الروح التي ذهبت.

28 المتنبي، أبو الطيب، ديوانه، المصدر السابق، ص 174.

29 ابن فورجة، الفتح على أبي الفتح، المصدر السابق، ص314،315..

30 المتنبي، أبو الطيب، ديوانه، المصدر السابق، ص 337.

31 ابن فورجة، الفتح على أبي الفتح، المصدر السابق، ص 217، 218.

ولعل ابن فورجة لم يدرك المعنى المقصود، وهذا واضح عند رأي ابن جني، ولكنه لم يفسر القول، وإلا اتضح المعنى.

**الخاتمة:**

- بعد الانتهاء من هذا البحث الذي تناول الآراء النقدية عند الأدباء القدامى، كانت نتائج هذا البحث ما يلي:
- وجود بيئة من بيئات النقد الأدبي في العصر الجاهلي يلتقي فيها الشعراء في كل عام.
- اهتمام الشعراء بشعرهم وتمحيصه حولًا كاملًا، وذلك مخافة من العيوب النقدية.
- عرض الشعراء شعرهم على النقاد، وهذا يدل على أن هناك نقادًا لهم ذوق سليم وحس مرهف.
- ونجد أن الآمدي أول من وضع قواعد عمود الشعر، وكان يهتم بجودة السبك وحسن اللفظ، وينفر من الالفاظ الغريبة والكلمات غير المألوفة.
- وقد تميّز النقد في الجاهلية بأنه كان تأثريًّا، أي: لحظيّا، ويرتكز بشكل أساسيّ على الحس الفطري، ويشمل أحكاماً جزئيّة، والكثير من المبالغات، وليست له قواعد وشروط معيّنة.
- رصد الأخطاء المشتركة عند الشعراء في جميع العصور، كما وقع فيها النقاد الكبار أمثال النابغة وغيره.
- كان النقد القديم انطباعيًّا يصدر بالتعميم على قصائد الشعراء، وهو غير مفسِّر أو معلِّل لمواطن العيب.

**المصادر والمراجع:**


[1] أبو تمام الطائي، حبيب بن أوس، ديوانه، ت: محيي الدين خياط، د.ت.

[2] ابن أبي سلمى، زهير بن ربيعة بن قرط، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1988م.

[3] ابن رشيق، القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ط1، القاهرة، 1907م.

[4] ابن فورجة، محمد بن أحمد، الفتح على أبي الفتح، دار الحرية للطباعة، بغداد، د.ت.

[5] ابن منظور، محمد بن مُكَرَّم بن علي، لسان العرب، ت: أمين محمد العبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ.

[6] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافية، بروت – لبنان، 1983م.

[7] أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م.

[8] الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، شرح وتعليق، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان،1974م.

[9] الأندلسي، محمد بن هاني، ديوانه، ت: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

[10] الخنساء، تُماضر بنت عمرو بن الحارث السلمي، الديوان، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط 2، 1425هـ 2004م.

[11] القاضي: علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.

[12] الكِنْدِيُّ، اِمْرُؤُ القَيْسِ حُنْدُجُ بْنُ حُجْرِ بْنِ الحَارِثِ، ديوانه، ت: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط5، 1425هـ 204م.

[13] عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الرابعة،1406هـ 1986م.

[14] طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار القلم للطباعة والنشر، د.ت.

[15] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق الدكتور زكي مبارك، مكتبة المعارف، القاهرة، 1936م.

[16] المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر،، بيروت، 1983م.

[17] المرزباني، محمد عمران، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ط2، المطبعة السلفية، القاهرة، 1385هـ.